عليه وسلم وفى بعضها على بالياء المشددة بدون ذكر لفظ النبى اى قل اللهم صل على محمد
النبى الامى وعلى اله سبعين مرة وقوله ثم تشرب بالجزم ايضا على معنى ثم اشرب منه
سبعة ايام غدوة وعشية اى فى الصباح والمساء قوله ويقرا معطوف على قوله ان
يستشفى اى ومن السنة ايضا ان يقرا على المصاب اى من اصابته المصيبة او الذى اصابه
شئ مثل الاغماء والجنون وقدر بعض الشارحين فاعل يقرا النبى صلى الله عليه وسلم اى يقرا
النبى صلى الله عليه وسلم قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر
لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم
وانت خير الراحمين ويقرا اى من السنة ايضا ان يقرا من يفزعه اى يخوفه الشيطان
افزاعا او تفزيعا وقد يصحح يفزعه على وزن يعلمه ثلاثيا وليس بصحيح اذ لا يقال فزعت
بل يقال فزعت منه صرح به فى الصحاح اعوذ بكلمات الله التامات قيل المراد بكلمات
الله جميع الكتب المنزلة على انبيائه عليهم السلام وقيل اسماؤه الحسنى فى كتبه المنزلة والاولى ان
تعمم وتحمل على جميعها ووصفها بالتمام لخلوها عن شوايب الخلل والنقصان قال فى حيوة الحيوان
كلمات الله هى القرآن ومعنى تمامها ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الادميين
وقيل هى النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به وكان احمد بن حنبل رحمه الله
تع يستدل به على ان القرآن غير مخلوق فانتهى كلامه التى لا يجاوزهن بر بالفتح
والتشديد بمعنى بار ولا فاجر الفاجر الفاسق والبر خلافه اى لا يخرج كل من البر والفاجر جر
عن كلماته التامات بل هى محيطة بالكل قوله من شر ما خلق متعلق باعوذ وبرا اى
خلق بريئا من التفاوت وفى المغرب البارئ فى صفات الله تع الذى خلق الخلق بريئا من
التفاوت اى اعوذ من شر مخلوقاته التى ليس بينها تنافر وتفاوت مخلين للنظام وقيل
معنى البارئ المميز بعضا من بعض بالاشكال والهيات المختلفة ومختار الامام انه تع من حيث
انه يقدر خالق ومن حيث انه يوجد بارئ ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها
اى يصعد اليها ومن شر ما ذرأ يعنى خلق مما يستقر فى الارض وما يخرج منها ومن
شر كل طارق اى جاء وسائر بالليل الا طارقا يطرق على وزن ينصر اى ياتى ليلا
بخير يا رحمن والسنة ان لا يتطير بشئ فان النبى صلى الله عليه وسلم قال الطيرة
شرك قاله ثلاثا وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل قيل قوله وما منا قول ابن مسعود
فانه روى هذا الحديث كذا ذكر فى المصابيح قال البخارى ان سليمان بن حارث قال هذا ليس من كلام
النبى صلى الله عليه وسلم بل هو كلام ابن مسعود رضى الله عنه يعنى ليس منا احد الا كان فى قلبه الطيرة
يعنى نفوسنا كانت كنفوس اهل الجاهلية فى اعتقاد الطيرة موثرة ولكن لما توكلنا على الله تعالى

وقبلنا

وقبلنا حديث رسوله واعتقدنا صدقه اذهب الله تع عنا اعتقاد اهل الجاهلية واقر فى
قلوبنا السنة واتباع الحق لكن المفهوم من كلام المصحح حيث قال ثم قال وما منا احد الا
ويجد ذلك المذكور فى نفسه ولكن الله يذهبه اذهابا بالتوكل كونه من كلام
الرسول صلى الله عليه وسلم الطيرة ماخوذة من زجرهم بالطير وهو ان عادة العرب ان الواحد
منهم اذا ذهب فى حاجة فان طار طاير او صيد بحيث يكون جانب يسار ذلك الطير والصيد
اليه يعد ذلك السفر مشئوما وان كان جانب يمين ذلك الطير والصيد اليه يعد ذلك السفر
مباركا فنهاهم النبى صلى الله عليه وسلم عن الطيرة ورخص فى الفال وقال عبد الله ابن مسعود
رضى الله عنه كما نضر الطيرة الا من تطير اى اعتقد الطيرة ولم يتوكل على الله ومن
اراد ان يدفع الطيرة عن نفسه فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان اى ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن
لا قوة الا بالله ولا يقى السيئات اى لا يحفظ من السيئات الا الله فان قوله ولا يقى
من الوقاية ثم يمضى بوجهه اى يمضى ويذهب بجهة وجهه ولا يرتد عما توجه اليه كما كان
يفعله اهل الجاهلية بل يتوكل على الله تع ويقول هذا الدعاء ويمضى فيه وعدى مضى بالباء
لتضمين معنى المرور ولا باس بان يتفال بالفال الحسن روى عن ابى هريرة رضى الله عنه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طيرة وخيرها الفال قالوا وما الفال قال
الكلمة الصالحة يسمعها احدكم هذا نظم الحديث وعبر المص عن هذا المعنى بقوله هى الكلمة
الصالحة يسمعها من اخيه وانث الضمير الراجع الى الفال باعتبار كونه كلمة نحو ان
يسمع احد وهو اى والحال انه طالب امر قوله يا واجد يا نجيح مفعول يسمع والنجيح من
النجح بالنون المضمومة قبل الجيم وهو الظفر بالشئ او يكون فى سفر يسمع راشدا اى هذا
القول يعنى واجدا للطريق المستقيم يعنى ان الفال هو ان يسمع الانسان الكلمة الحسنة فيتفال
بها ويتاولها على المعنى الذى يوافق اسمها قال الاصمعى سالت ابن عون عن الفال قال هو ان يكون
المرء مريضا فيسمع يا سالم او يكون طالبا فيسمع يا واجد وعن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد يا نجيح وعن بريدة رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير بشئ فاذا بعث عاملا سال عن اسمه فاذا اعجبه اسمه فرح به
ورئى بشر ذلك فى وجهه وان كره اسمه رئى كراهية ذلك فى وجهه واذا دخل قرية
سال عن اسمها فاذا اعجبه اسمها فرح بها ورئى بشر ذلك فى وجهه وان كره اسمها رئى
كراهية ذلك فى وجهه كذا ذكر فى المصابيح فعلم مما ذكر ان التفاول بالامور المشروعة مشروع
والطيرة مثل الغيبة وهو اى الطيرة ما يتشاءم به من الفال الردى منهى قال الجوهرى وفى
الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال ويكره الطيرة وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس

Copyright © King Saud University